الفصل الثاني
كيفية الانضمام إلى الفرق والدرجات الماسونية

أولاً الانضـمام إلى عضـوية الفرقـة [الدرجـة] الأولى [الماسـونية الرمزية العامة]:

وتتلخص إجراءاته في:

طلـب انتسـاب - تكـريس - لمـس - إشـارة - كلمـة - خطـوات - عمـر رمزي -.

ويقـول الـدكتور/ محمـد عـلى الزغبـي (المصـدر السـابق) في هـذا الخصوص:

(" إن كتب تكريس الدرجة الأولى، مع الاحتفاظ بالأسرار والاكتفاء بالحروف الأولى، كثيرة جدًا، تستطيع - يا أخي القارئ - مراجعتها في مطلق محفل أو بيت ماسوني، أو دار كتب. فإن تعذر عليك هذا، فاطلب من مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت هذا الرقم (٣٦٦٠٠ - ٢٤).

رأيت حول هذا البحث ٣٩ كتابًا، وشاهدت أساليب التكريس متعددة، تتفق بأسلوب مكرر، يتساءل به الرئيس حين فتح المحفل:

أين نحن الآن؟ هل المحفل مغلق؟

هل هو محكم الإغلاق؟ هل تتأكدون سلامته من غريب؟

ويسمع أجوبة متقاربة، خلاصتها، نحن في محفل سليمان، والمحفل مغلق محكم..

ويقدم طالب الانتساب طلبًا خطيًا على نسختين، إحداهما للمحفل، والثانية للشرق، مشتملاً على اسمه، وكنيته، وعنوانه، ومهنته وعمره، مرفقًا بصورتين شمسيتين مصدقتين من مختار المحلة، ونسختين من السجل العدلي، ويستعاض عن هذا بالتزكية، من ماسونيين، أو من كلي الاحترام وحده.

ويرفق الطلب بمبلغ لا يقل عما يعادل عشر ليرات لبنانية، وفيه يتعهد الطالب بدفع جميع الرسوم قبل التكريس.

ويعرض الطلب في الجلسة، فيجرى التداول، وإذا تمت الموافقة، حددت جلسة التكريس وأحبط الطالب علمًا بها.

ويزور الطالب المحفل بالوقت المحدد، فيستقبله المرشد ويدخله غرفة مظلمة (تدعى غرفة التأمل) مشحونة بالهياكل العظمية، والجماجم والحيات النحاسية، وعظام ساعدي الإنسان أو فخذيه.

ثم يجرد من ثيابه ومما معه من المعادن حتى الساعة والخاتم، ويكشف ذراعه الأيمن، والجانب الأيسر من صدره وركبته اليمنى. ويكرر صاحب السدة السؤال قائلاً:

" هل لا تزال مصرًا على طلب النور الماسوني؟ - فإن أصر على كلمة نعم، وضع المرشد على عيني الطالب قطعة سوداء، وفي عنقه حبلاً، وأخرجه من الغرفة نحو باب الهيكل المغلق. ثم إن المرشد يطرق الباب طرقة مزعجة، فيقول الحارس الداخلي من الطارق؟

المرشد: طالب فقير في حالة الظلام، سبق وطلب انتسابه ودخوله الماسونية مختارًا، وهو الآن آت ليكتسب النور من هذا المحفل الموقر.

الحارس الداخلي: بم يأمل هذا؟

المرشد: بطيب السيرة وحرية النسب.

ينقل الحارس هذا للرئيس، المتربع على السدة - سدة سليمان - فيأمر بإدخال الطالب قاعة المحفل، ويطوفان به سالكين طرقًا ملتوية، ولا يكاد يتعثر حتى يقيلا عثرته، وما أن يمر على الصفوف وصاحب السدة ليسألوا: من هذا وبم يأمل أن يرى النور؟

ليجيب المرشد: بطيب السيرة، وحرية النسب، حتى يقولوا: مر يا حر النسب.

ثم يوقف الطالب بين العمودين، ويتعرض لأسئلة من الرئيس، وهذا يختمها قائلاً:

(أنت قادم على امتحان شديد، سنقسم على الكتاب بشرفك وذمتك، وتوقع بمداد من دمك، فهل لا تزال مصرًا؟).

إن معك وقتًا كافيًا للتفكير، ولك حق الانسحاب قبل القسم.

أما الطالب فيظهر إصراره، ويعلق رغبته وإلحاحه، فيسقيه الرئيس كأسًا من الماء العذب، فكأسًا من الماء المر، **حتى يقول الرئيس**:

(حياة الإنسان معرضة للمرارة أيضًا فعليك أن ترضى لتكون سعيدًا).

ويأمر الرئيس بمسح يد الطالب بالتراب، ويركع الطالب على ركبته اليسرى متخذًا من اليمنى زاوية قائمة ويستعد للقسم واضعًا يده على كتابه المقدس الموضوع على منصة ويعلوه الزاوية والبيكار.

يقول الرئيس مخاطبًا الطالب:

(لقد طال مكوثك في الظلام، والجمعية التي تحاول الانتساب إليها قد تكلفك آخر نقطة من دمك، فهل لا تزال مصرًا على الانتساب).

فإن أجاب: نعم، قيل له:

- ماذا تتمنى الآن؟

- النور.

الرئيس: ليعط النور.

ولا يكاد يرفع الغطاء الأسود عن عيني الطالب حتى يرى سيوفًا مسلولة موجهة إلى قلبه ووجهه، وفي هذه اللحظة يقول الرئيس:

" إن هذه السيوف، للدفاع عنك عند الحاجة، وللفتك بك إن خنت عهودك ومواثيقك وأقسامك، والحبل الذي في رقبتك، هو لخنقك إن بدا

منك حركة أو إشارة تدل على النكث بالأقسام.

قبل لحظات كنت أجنبيًا عن عشيرتنا، وكنا نخاطبك بـ " أيها الطالب ". أما الآن فقد أصبحت أخًا ماسونيًا، لك ما لجميع الإخوان وعليك ما عليهم ".

وهنا يخلع الرئيس على الطالب مئذر الدرجة الأولى (المستوى العام - المرحلة الابتدائية) مشفوعًا بكلمة:

(هذا أرفع وسام، عليك أن تحافظ عليه، كما تحافظ على نفسك، ولا يسوغ لك أن ترتديه إلا إذا كنت تجمل السلام والأخوة، لجميع الحاضرين).

الآن فاز الطالب بالنور وعلمه الرئيس، أو أمر من يعلمه، أسرار الدرجة الأولى وهي:

١- اللمسة، هي أن يضغط بإبهامه على عقدة أصبح مصافحه، المسماة بالشاهد ثلاث مرات.

٢- الإشارة، وهي أن تمر يد الطالب اليمنى أمام عنقه، من اليمين إلى الشمال كأنه يحاول ذبح نفسه.

٣- الكلمة وهي (بوعز).

٤- العمر الرمزي لهذه الدرجة ثلاث سنوات.

٥- خطوات هذه الدرجة ثلاث.

٦- الطرقات ثلاث متتالية.

٧- التصفيات ثلاث، مع ترديد كلمات (حرية، مساواة، إخاء).

وبعد هذا يقف الطالب أمام صاحب السدة، ليطرق السيف بالمطرقة ثلاث مرات، على كتف الطالب الأيمن، وثلاثًا على الأيسر، وثلاثًا بين العينين، ويقبل الطالب ثلاثًا على الخد الأيمن ثم الأيسر ثم بين العينين. وهنا تضج القاعة بالتصفيق والتهاني،

ويجلـس الطالـب فـي الزاويـة الشـرقية. (لأن أول حجـر مـن أحجـار هيكـل سـليمان، وضـع فـي تلـك الزاويـة، ولأن الشـرق مطلـع النـور، أما الجنوب فبيت الظلمة).

بهذا التكريس، يصبح الطالب الذي كان قبل لحظات حجرًا غشيمًا، يصبح حجرًا صالحًا للبناء في جدار الهيكل، - هيكل سليمان - كما تصرح الماسونية بهذا في كثير من محافلها، ويطلب الرئيس من إخوانه مساعدته على إغلاق المحفل، وتنتهي الجلسة بالمعاهدة على الكتمان وبحلقة الأسباط الاثنى عشر.

وقد يظن غير الماسوني أن حركة اللمس المشار إليها بعاليه حركة غير مقصودة، أما الماسوني فقد يكلم اللامس ويطلب منه الكلمة كي يتحقق من صدق ماسونيته.

وكلمة (بوعز) لا ينبغي لأحدهما أن ينفرد بها، بل ينبغي أن ينطقاها تهجية، أي يقول الأول (ب) فيقول الثاني (و) ثم يقول الأول (ع) ويقول الثاني (ز) وينطقانها معًا (بوعز).

أما الإشارة في صالحة لكل المناسبات، يعطيها الشخص في المحفل وسواه. وأما الخطوات فيمثلها من دخل المحفل، إذ يقدم الرجل اليسرى، وينقل اليمنى إلى جانبها متخذًا منها زاوية قائمة، ثم يخطو الثالثة بهذا الترتيب، ليصبح واقفًا أمام المذبح بين العمودين: السدة أمامه وصفا الإخوان عن يمينه ويساره. وعليه حينئذ أن يقدم التحية للسدة، أولاً بمد اليد اليمنى للأمام كأنه يشير للسدة ثم يعيدها بعد الإشارة.

وهكذا يمدها يمينًا وشمالاً تحية للصفوف، ثم يعديها بعد الإشارة. وكأنه يقول (لا أبوح بالسر حتى لو قطعوا عنقي).

أما العمر الرمزي فيعني: إذا سئل الماسوني عن درجته، وكانت الأولى، فلا يقال له كم درجتك؟ بل كم عمرك؟ وعليه أن يجيب

ثلاث سنوات.

وقد يجدر الذكر أيضًا: أن الإشارة لدى بعض المحافل الأمريكية ليست إشارة ذبح - كما هو مذكور بعاليه - بل هي رفع اليدين على بعضهما بشكل قبة، وهي تعني: " حفظت هذا السر بمكان أمين ".

ولا يفوتنا أيضًا: أن ننبه أيضًا إلى ما يقوله الماسوني القديم الدكتور/ محمد على الزغبي، بأن كل ما لم يره الماسوني في محفله هو في محفل سواه [1].

ونص القسم الحالي الذي ينطق به الطالب حين يوقف الطالب بين العمودين بوعز وباكين كما يحدثنا به عبد المجيد همو في كتابه " الماسونية والمنظمات السرية " هو:

(" أنا فلان... أقسم بشرفي [2] في حضرة هذا المحفل الموقر، وأتعهد أمام الحاضرين أني أصون الأسرار الماسونية التي تباح لي وأكتمها، ولا أبوح بشيء منها... وأقسم أنني لا أكتب هذه الأسرار، ولا أطبعها، ولا أدل عليها، وأن أمنع بكل قدرتي من يريد أن يفعل ذلك، كي لا نكشف أسرارنا لغير أبناء عشيرتنا، وأقسم بشرفي بلا مواربة، أني أحافظ على قسمي هذا، وأن أتودد إلى إخواني وأعضاء محفلي، وأساعدهم، وأعاونهم في احتياجاتي، وأواظب على الحضور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي، وأحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر... وإن حنثت في يميني أكون مستحقًا قطع عنقي، واستئصال لساني، وإلقاء جثتي لطيور السماء، وحيتان البحر... وإني أرضى بأن جثتي تعلق في محفل ماسوني؛ لأضحي عبرة للداخلين من بعدي ثم تحرق، ويذر رمادها في الهواء ").

(١) انظر الماسونية في العراء للدكتور الزغبي.
(٢) وكان قبل ذلك أقسم بالله الرحيم مهندس الكون الأعظم.

الدرجة الثانية:

تكريس - لمسة.

إشارة - كلمة.

خطوات - نظام.

كلمة مرور - عمر رمزي.

يختلف الترقي من مطلق درجة باختلاف مركز الطالب، ورصيد ما يمكن أن يؤديه المرقي في خدمة أهداف الماسونية من وراء الترقية، وزمام هذا الترقي بيد الرئيس، إذ لا تحده القوانين الماسونية، فقد يترقى فلان بوقت قصير، وإذن خاص، وقد يترقى فلان بعد أشهر أو أعوام، وقد يقضي فلان العمر محرومًا.

يستقبل المرشد المرشح للترقية في الوقت المحدد، ويلقنه كلمة المرور ولمسة المرور للدرجة الثانية، ويدخله حسب نظام الدرجة الأولى الذي يعرفه. فيأمر الرئيس أرباب الدرجة الأولى بالانصراف.

وبعد التأكد من تهيئة الحاضرين، ضمن النظام، يناقش الرئيس المنبه الأول حول الزاوية، وهذا يطلب من الحاضرين أن يثبتوا أنهم " شغالون " خشية أن يكون قد تخلف بينهم أحد ذوي الدرجة الأولى، فيؤدون الإشارة ويوافق المنبه على صحتها.

ثم يتقدم الرئيس أو المرشد، ويضع الزاوية والبيكار فوق الكتاب المقدس [1].

ويطرق الرئيس الطرقات، ويتبعه المنبهان والحارسان، فيقوم ويجلس الجميع.

يعلن الرئيس قبول ترقية فلان للدرجة الثانية، ويحضره ليناقشه حول

(١) في الدرجة الأولى يلاحظ أن البيكار يوضع تحت، وفي الثانية بالعكس.

الدرجة الأولى، ويؤكد فيه الكتمان.

بعد هذا، يأمر الرئيس بإخراج المرشح من الهيكل، ليعود بعد الاستئذان (كما عرفناه من قبل في الدرجة الأولى) مع إبدال جملة حر النسب وطيب السيرة، بجملة (بمساعدة الزاوية القائمة وسر الكلمة).

يدخل المرشح حسب نظام الدرجة الأولى الذي يعرفه المرشح فيقف بين العمودين، متخذًا من قدمه اليسرى شكل زاوية، فيطرق الرئيس وينهض الإخوان مقدمين إشارة الدرجة الثانية، ويجثو المرشح بين العمودين، تجاه المذبح متخذًا من رجل اليسرى زاوية قائمة، راكعًا على اليمنى، ليقدم القسم، في هذه اللحظة يكشف الرئيس سر الدرجة الثانية، فيعلم المرشح الخطوات الخمسة، واللمسة والإشارة ذات الحروف المتقطعة.

يتقدم المرشح بالخطوات والإشارة، ليفحصه المنبه، ويؤكد به الدرس الجديد، سؤالاً وجوابًا، حتى إذا سئل عن إعطاء الكلمة، قال: تعهدت أن أكون حريصًا عليها إلا اشتراكًا.

ومن رموز الدرجة الثانية:

١ – **اللمسة**: هي الضغط بالإبهام حين المصافحة بين عقدتي الشاهد والوسطى خمس مرات.

٢- الكلمة هي (جكين) ينطقها الإخوان تهجية، حيث يقول الأول (ج) والثاني (ك) فيقول الأول (ي) فيقول الثاني (ن) وينطقاها معًا (جكين) كاملة.

٣– النظام: وضع اليد اليمنى على اللقب، والأصابع متباعدة ومنحنية بشكل قبة، مع رفع اليد اليسرى، على أن يصبح الكف مفتوحًا، موازيًا الرئيس موجهًا للإمام، والإبهام متباعد قليلاً بشكل زاوية قائمة، ثم تسحب اليد اليمني عن القلب كأنها تحاول انتزاعه، ثم تترك اليد اليمنى على الفخذ الأيمن، واليد اليسرى على الفخذ الأيسر. ومعنى هذه الحركة: " لن

أبوح حتى لو انتزعوا قلبي ".

٤- **كلمة المرور**: سنبلة أو شبولت.

٥- **الخطوات**: هي خمس، الأولى والثانية والثالثة حلزونية، أي أن الشخص يمثل بقدمه كأنه يصعد سلمًا، أما الرابعة والخامسة فعاريتان.

٦- **العمـــر**: العمر الرمزي لهذه الدرجة خمس سنوات، وجاكين وشبولت كلاهما مؤلفة من خمسة أحرف.

تعليق على: بوعز، جاكين، شبولت:

١- بوعز: يهودي كان صاحب حقل، وأقبلت عليه امرأة فقيرة، أرملة، تلتقط السنابل الضائعة وتنام في البيدر، ويظهر أنها أعجبته، فراودها وفجر بها، مستغلاً فقرها وغربتها ووحدتها إذ هي ليست يهودية، بل كنعانية، عربية.

عاش بوعز قبل سليمان، بل إنه أحد أجداده، إذ نرى نسب سليمان هكذا: سليمان بن داود بن عيسى بن عوبيد بن بوعز، لم يكن له دور في تأسيس القوة الخفية، ولكن المؤسسين أو المعدلين، أقحموه وجعلوه أحد رموز الدرجة الأولى - ويراجع حوله:

أ- الفصول ١، ٣، ٤ من سفر راعوث.

ب- الفصل ٧ من سفر الملوك الأول.

ج- الفصل ٣ من سفر الأيام الأول والفصل ٣ من سفر الأيام الثاني.

د- الفصل الأول من إنجيل متى.

هـ- الفصل الثالث من إنجيل لوقا.

٢- أما جاكين، يكين، ياقين، باكين: فليعقوب عليه السلام ولد يدعى شمعون، وياكين هو ابن شمعون وتنسب له عشيرة تدعى الياكينيين. وهو كبوعز، لم يعاصر تكوين القوة الخفية، ولكن المعدلين اتخذوا اسمه إحدى كلمات السر للدرجة الثانية، وأكملوا به نظام الهيكل الماسوني، كي يصبح

هذا صورة عن هيكل سليمان، وينتصب على بابه هذان العمودان، كما نرى في العهد القديم.

وقد حدثنا كاتبوا العهد القديم عن هذا الشخص، في سبعة مواضع هي:

أ- الفصل ٤٦ الفقرة ١٠ من سفر التكوين.

ب- الفصل ٦ الفقرة ١٥ من سفر الخروج.

ج- الفصل ٢٦ الفقرة ٢٢ من سفر العدد.

د- الفصل ٧ الفقرة ٢١ من سفر الملوك الأول.

هـ- الفصل ٩ الفقرة ١٠، والفصل ٢٤ الفقرة ١٧ من سفر الأيام الأول.

ح- الفصل ٣ الفقرة ٧ من سفر الأيام الثاني.

ز- الفصل ١١ الفقرة ١٠ من سفر ذحيما.

وقد ذكره بعض المترجمين باسم ياقين، وخففهم بعضهم فجعله بكين، وقلبه الأوروبيون فجعلوه جاكين، ونقله ماسون الشرق بهذا اللفظ.

وللعمودين أهمية كبرى وتفاسير متناقضة، إذ يزعمون أن الذي يعرف سرها يتمتع بسلطة على السحر والحيات والعفاريت، بل ويحيل المعادن الرخيصة ذهبًا، وتتضاعف قوته الجنسية.

٣- سنبلة أو شبولت: كل شيء في الماسونية يعود للعهد القديم ويرمي لغاية واحدة وهي: الحياة تحت راية الأسباط المرفوفة على سواري الهيكل، وكلمة سنبلة أو شبولت ليست علمًا على شخص بعينه، بل أنها تذكر بجمع كلمة " إسرائيل " ووجوب وثبته إذ نراها بعدة حقول:

أ- الفصل ٤١ الفقرة ٥ من سفر التكوين.

ب- الفصل ٢٤ الفقرة ٢٤ من سفر أيوب.

ج- الفصل ١٧ الفقرة ك من سفر أشعيا.

وأضاف الأب لويس شيخو في كراسة الثاني بعض الملاحظات قد

نوجزها فيما يلي:

١- ألا يجوز أن يحضر الحفل شخص من الدرجة الأولى إطلاقًا.

٢- يروى لنا الأب لويس شيخو خطابًا طويلاً يقدمه رئيس المحفل، وينقله عن كتاب الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية.

٣- تطرق الأب لويس شيخو على السياحات، وهي تختلف عن سياحات الدرجة الأولى، فهي كالتالي:

أ- السياحة الأولى: هي سياحة العلوم، فسألوه ما رأيه في العقل البشري، وفي أصل العالم، وتكوينه، وفي بعض العلوم الطبيعية.

والجواب عن هذه الأسئلة مدون في دفتر، فكان الطالب يقرأ كل جواب، فيزيد الرئيس على جوابه ملحوظات أخرى، فيها تلميحات إلى تعاليم الأديان لاسيما النصرانية، وتكذيبها، لأنهم في جو فيه الدين المسيحي هو الدين المسيطر، فمن ذلك ما قاله عن أصل الدنيا وتركيبها، وقِدمها، مُثبتًا رأي القائلين بِقدم الدهر، ومُقابلاً بين أقوال بعض الفلاسفة الوثنيين أو الملحدين، وآيات العهد القديم، مشيرًا إلى نفي هذه دون تلك، **فسمعته يقول:**

" إن عالمنا هذا إله الأفلاطونيين الذي دعوه الكل العظيم، وقد زعمت التوراة أن تكوين الدنيا سبق المسيح بأربعة آلاف سنة، إلا أن تاريخ الصين، وبعض الأمم الشرقية يرقون تكون العالم إلى مئات من ملايين السنين، والفلاسفة يكذبون هذه الأقاويل كلها. فإن علم النجوم، وعلم طبقات الأرض أصدق من تلك المذاهب الباطلة، وكان موسى يظن أن العالم لا يشمل سوى سياراتنا هذه، وإنما موسى قد أخطأ في زعمه هذا خطأً فظيعًا ".

ويعلق الأب لويس شيخو على الكلام بقوله:

" قد قلنا مرارًا عديدة، إن التوراة لم تثبت تاريخًا للعالم، وما ورد فيها في ذلك لا يدل على سلسلة متصلة، ولذلك، تعددت الآراء حتى بلغت نيفًا وخمسين رأيًا بين آباء البيعة، ومفسري الكتاب المقدس، والكنيسة لم تبت في ذلك حكمها، وعليه؛ فلا بأس أن يقال إن العالم كون منذ ألوف عديدة من السنين.

ب- السياحة الثانية: تدعى السياحة الهندسية، قاد المرشد الطالب من يده، وأخذه من زاوية في المحفل إلى زاوية أخرى، وجد فيها كتابة تحتوي أسماء الطرز الهندسية الأربعة، أي الدورية والأيونية والكوزثية والمركب، فلما رجع إلى مكانه شرح الرئيس معنى تلك الطرز الهندسية، ناسبًا إياها إلى الماسونية، وهي ليست إلا شيئًا من مفاخرها.

ج- السياحة الثالثة: أروه أسماء الفنون الجميلة، والأدب، والهندسة، وعلم النجوم، والرياضيات، وأعقبها الرئيس بخطبة ثالثة عن معناها خالط الغث بالسمين.

د- السياحة الرابعة: وجهوا نظر الطالب إلى الكرتين المحتلتين للأرض والسماء، وجعل الرئيس يتشدق بمعانيهما بطريقة مضحكة، فخلط في كلامه بين أقوال الفلاسفة، وبعض أقوال المسيح، مشعرًا بأن المسيح كأحد الفلاسفة الأقدمين لا فضل له عليهم.

هـ- السياحة الخامسة: سار فيها الطالب فارغ اليدين، وكان في السياحات السابقة يحمل بعض أدوات الفعلة، وداروا به في قاعة، ثم أعادوه إلى مكانه، فخاطبه الرئيس مرة خامسة بتعظيم العمل عمومًا، والعمل الماسوني خصوصًا، وأمروه أن يطرق بمطرقة على الحجر الغشيم ثلاث طرقات، ثم قال له رئيس المحفل: " إن الهيئة الاجتماعية كهيكل عظيم دعى الماسون إلى تشييده، فكل أخ مدعو ليكون عاملاً في هذا البناء، والعلوم التي

رأى رموزها في سياحاته، وإنما هي الأدوات لهذا العمل.

٤- أورد محاور لم يُوردها غيره منها:

س: أرفيق أنت؟

ج: نعم.

س: أين كان قبولك؟

ج: في محفل عادل وكامل.

س: لأي سبب طلبنا قبولك بين الرفقة؟

ج: لأعرف الحرف (G) فيكون مسك الحرف.

وقس على هذه الأسئلة البقية لطفل عمره خمس سنوات.

قسم الدرجة الثانية:

(" أقسم باسم مهندس العالم الأعظم أني لا أفشي أسرار الماسونية، ولا علاماتها، ولا ملامساتها، ولا أقوالها، ولا تعاليمها، ولا عاداتها. وأنّي أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد، ثم أني أعد، وأقسم باسم مهندس الكون الأعظم أني لا أخون عهد الجمعية، وأسرارها، لا بالإشارة، ولا بالعلام، ولا بالحركات، وأني لا أكتب شيئًا منها، ولا أنشره بالطبع، أو بالحفر، أو بالتصوير، وأرضى إذا حنثت بوعدي أن تحرق شفتاي بحديد محمَّى، وأن تقطع يداي، ويحز عنقي، وتعلق جثتي في محفل ماسوني، ليراه طالب آخر، ليتعظ بمثلي، ثم تُحرق هذه الجثة، ويذر رمادها في الهواء، لئلا يبقى أثر من خيانتي ").

وأعتقد أن هذا القسم لا يقل رهبة عن القسم التي ذكرناه في حديثنا عن الدرجة الأولى، وهو يشابهه كثيرًا فيما يتعلق بالحفاظ على أسرار الماسونية وشاراتها.

الدرجة الثالثة: " المعلم حيرام " :

تكريس - تمثيل.

اغتيال - قبر.

جنازة - قبضة الأسد.

مراكز العشيرة الخمسة - قيام الميت.

سقط اللحم - كلمة مرور.

شجرة الأكاسيا - تابوت العهد.

بساط عتيق - عمر.

يقول الدكتور/ محمد علي الزعبي الماسوني الشهير القديم [١] في هذا الخصوص:

يأمر الرئيس بإخلاء الهيكل من ذوي الدرجتين الأولى والثانية، ويقلب الوزرات إلى اللون الأسود حدادًا على (حيرام). ويأمر بإدخال الطالب (على حد النظام)، ويسأله الأولى والثانية فإن أجاب أخذوا بالتكريس؟

ويقف الطالب بين العمودية، سابلاً يده اليسرى، محاولاً شطر جسمه باليمنى، يحيط به الرئيس والمنبهان، حاملي مطارق ليمثلوا دور قتل حيرام، وبعد حركات صبيانية يذوق بها الطالب مرارة الدفن ويقوم من القبر.

نكشف أسرار هذه الدرجة:

زعموا أنهم وجدوا جثة حيرام ممزقة، فستروا وجوههم بأيديهم [٢] ووجدوا الرأس محطمًا، فلطموا جباههم [٣].

ومد أحدهم يده، فقبض يد حيرام كقبضة الأسد، فانحسر اللحم عن العظم، فنادى (ماك بناك) أي انسلخ اللحم عن العظم. وحاول أحدهم أن يقيم الجثة (واضعًا الكعب على الكعب، والركبة على الركبة، والصدر

(١) المصدر السابق.
(٢) وهذه إشارة خوف كما ترى في فصل الإشارات.
(٣) وهذه إشارة غضب.

علـى الصـدر، واليـد خلـف الظهـر)، فأخـذت هـذه الصـورة لهـذه الدرجـة وتمت ما يدعونه (مراكز العشيرة الخمسة).

وما أن أكمل الرئيس محاضرته، حتى أمر بإجراء تجربة خلاصتها:

قيام الميت (المرشح) بلمسة الدرجة الأولى، وبتلاوة الحروف الأول من كلمتها، ولكن الميت لم يقم.. هنا يقول المنبه للرئيس: لا حراك في ميتنا أيها الرئيس المحترم.

عندئذ يقول الرئيس: " ساعدوني إخواني كي نقيم ميتنا بمراكز العشيرة الخمسة ". وهنا يهمس المرشد في أذن الميت، أن يقوم بجميع الحركات التي يطلبها الرئيس، ويتم دور تمثيل الرواية، ويصبح عمر الميت سبع سنوات.

هذه الدرجة ذات تأثير فيما قبلها وما بعدها، إذ زعموا:

أن كلمة: (لا أبوح ولو قطعوا عنقي) قالها حيرام، حين ذاق حرارة السلاح من الضارب الأول، وهذه أخذت إشارة للدرجة الأولى، حيث يشير القائل برفع يمناه إلى الوريد، كأنه يحاول ذبح نفسه، ثم يعيد يمنها بسرعة إلى جانبه الأيمن كزاوية.

وكلمة (لا يمكن إعطاؤها حتى لو نزعوا قلبي) قالها حيرام حين تلقى صولة الضارب الثاني، وهذه أخذت إشارة للدرجة الثانية، حيث يمد الشخص يده إلى قلبه، كأنه يحاول قبضة وانتزاعه وطرحه إذ نرى الفائز بهذه الدرجة يقف بين العمودين، رافعًا يده اليسرى كزاوية، محاولاً انتزاع قلبه باليمنى.

وكلمة: (لا يمكن إعطاؤها حتى لو قطعوا جسمي شطرين) إشارة القصاص، قالها حيرام حين تلقى الضربة من الثالث. وهذه أخذت إشارة للدرجة الثالثة، إذ يقف المرشح بين العمودين، سادلاً يده اليسرى، محاولاً باليمنى شطر جسمه شطرين.

وكلمتا (ماك بناك): اللتان لفظهما أحد المفتشين ليخبر أن - سقط اللحم عن العظم اتخذوهما كلمة سر للدرجة الثالثة.

وأما كلمة مرور الدرجة الثالثة، أو كلمة التعارف بين الفائزين بها، فهي - طوبا لقاين - أو توبا لكايين كما يلفظها الغربيون، وينقلها قومنا الذين أنسوا بالتوسل. ويلاحظ ذوو هذه الدرجة، في حفلات التكريس بساطًا عتيقًا مفروشًا على أرض المحفل، يحمل رسم الهيكل خربًا. كما يلاحظون السيوف. ولا ريب أنهم يدركون أن البساط يستثير همتهم، والسيوف تذكرهم به، والعمودان عمداه.

أما القبر الذي دفن فيه الأستاذ، فهو أشبه بتابوت العهد القديم، كما فسرت هذا أسرار الدرجة الثالثة والثلاثين.

وهذه الدرجة الثالثة كلها قائمة على السبعة، فكلة السر (ماك بناك) سبعة أحرف، والطرقات سبع، والعمر سبع سنوات، والتصفيق سبعة - ٣، ٢، ٢).

ويقول أيضًا حول معنى المراكز الخمسة في الدرجة الثالثة:

مراكز العشيرة الخمسة التي رأيناها في هذه الدرجة، ومراجع باطنية متعددة، لا تعنى بالحقيقة إلا هذه الخطوط اليهودية العريضة:

أ- يجب أن نراقب جميع الحركات التي تلحق الضرر بإسرائيل.

ب- يجب أن نسمع ما يقال بالسر والعلانية لنحاسب القائلين.

ج- يجب أن نخادع جميع الأمم.

د- يجب أن يكون لدينا حواس تفوق الأنف، لنشتم رائحة أعدائنا أينما وجدوا.

هـ- يجب استغفالهم واستخدامهم.

التقى أقطاب الماسونية، بالمراكز الخمسة، وما زالوا يعدلونها،

حتـى أصـبحت ذات فـروع خمسـة: أيكوسـية - إسـكندنافية - أفريقيـة - فرنسية - أمريكيـة، وأخـذ الشـرق الأيكوسـي العريـق يحـاول التحليـق بجناحين هما:

جنـاح بدأ بـأديس أبابـا وأيضًـا هذه الفروع متعاونـة مع مصدر عـال يهودي مئة بالمئة يمثل الأسباب ويخطط لمستقبل إسرائيل، على ضوء ما تلقاه من جناحيه اللذين رمز لهما بالنسرين.

(لاحظوا أيهـا القراء العرب، النسرين علـى صدور بعض العميـان الكبار وافهموا الإشارة).

ونحن مدينون بمعرفة سر الخمسة لكتـاب - العقد الملوكي - إذ ذكره في صحفات ٤٥، ٦٩، ٧٠، وفسره.

وسواء أصبحت الروايات القائلة: أن سلالتي أدنبرة وهيلاسيلاسي، تعودان لرحبعام بن سليمان، أم لم تصح - فإن عرشيهما (في إنكلترا والحبشة)، سلم صعده إسرائيل وعصا لا يزال يتوكأ عليها.

وسواء ظهر الشرق الفرنسي بثوب العالمية أم لم يظهر، فهو - قطعا - حريص على خدمة المخططات الماسونية - ومن جملتها الحملة على المسيح نفسه، وللخمسة أشعب متعددة يعرفها من يعرفها).

وفـيما يتعلـق بالدرجـة الثالثـة يضـيف الأب لـويس شـيخو بعـض الملاحظات في " السر المصون " :

١- يدخل المرشح حافيا، نصف عريان، مشنوقًا بحبله، وهو يمشي القهقري، ووجهه إلى الباب، ظهره إلى المشرق.

٢- يـروى قصـة حيـرام المهنـدس، وكيـف قتـل، وقـد وردتْ معنـا، وفـي الحقيقـة أن المقصـود هـو حيـرام أبيـود صـاحب فكـرة القـوة الخفيـة، والقتلـة هـم يوبيلـوس ديـو بـيلاس ويوبيلـوم، والغريـب فـي الأمـر أن الثلاثـة لهـم اسـم واحـد، فالجـذر الأصـلي يوبيـل

وترجمتها العيد الإلهي، أما إضافة:

/وس/و/اس/و/وم/ فهي عملية تمويه من قبل اليهود. والذي أعتقده أنهم يوجهون القتل إلى عبدة إيل والذين هم العرب.

٣- يمثل الرئيس الضربة الأخيرة التي تلقاها حيرام، فيضرب المرشح.

٤- قام الموجودة في المحفل بعملية تهريجية وكأنهم يفتشون عن حيرام.

٥- أورد عبارة ماك بيناك فصل اللحم عن العظم.

٦- عند الدكتور الزعبي " الماسونية في العراء " إن من يمثل الميت يقوم بمفرده، وعند الأب لويس يقيمه اثنان من الأخوة الماسون.

٧- حينما ينهض من يمثل حيرام يصيح الرئيس مؤايون، أي قام.

٨- يعلق الأب لويس شيخو على شاهين مكاريوس حينما قال شاهين " في هذه الدرجة رمز من رموز القبر والموت اللذين يتبعهما نور البعث ". ونحن نعلم أن اليهود لا يؤمنون بالبعث إطلاقًا، ويقول الأب لويس: خجل شاهين بك من كشف خزعبلات هذه الدرجة، فلم يصفها في كتابة الأسرار الخفية، وإنما إشارة إليها إشارة خفيفة.

ويضيف الأب لويس شيخو أيضًا:

وردت بعض أسماء الدرجات، ولم أستطع معرفة شيء عنها إلا الأسماء وسأعددها كما هي:

١- المختار (Elu).

٢- المختار العظيم (Grand elu).

٣- الكاهن الماسوني (Pretre mascon).

٤- فارس الشمس (Chevalier du soleil).

٥- فارس السيف (Chevalier du soleil).

٦- فارس الشرق والغرب (Chevalier d'occident dorient et).

٧- فارس الصليب الوردي (Chevalier de rose croise).

٨- الحر العظيم (Gmano Pontife).

٩- أمير لبنان (Prinei du Liban).

١٠- أستاذ أعظم الهيكل أورشليم (Grand Command du temple de juruscalem).

١١- الفارس القدوس (Chevalier Kodos).

وسنناقش بعض الدرجات التي توصلت إلى معرفتها إذ أن لكل درجة بين هذه الدرجات لها رموزها ورتبتها واحترمها وكلماتها، وملابساتها وشاراتها السرية.

تنصيب رؤساء المحافل:

يمثل رئيس المحفل النبي سليمان، والمرشح يمثل بلقيس، والمرشد يمثل آصف، والمفروض أن يضعوا هدهدًا على السدة، ليطلب الرئيس من الهدهد أن يذهب ويتفقد أحوال البلاد.

يتظاهر المرشد - أن لم يكن بالمحفل هدهد - أنه أخذ الهدهد بيده، فيطوف ثلاثة أشواط، واضعًا الهدهد على السدة قائلاً:

أيها الرئيس المحترم لقد تجولت في البلاد وأحمل إليك نبأ بلقيس ملكة سبأ.

الرئيس ائتوني بها.

المرشد: يأخذ الهدهد ويطوف ٣ أشواط، ويعود فيضع الهدهد على رأس المرح ثم على السدة، ويركع المرشد أمام المذبح، فيمسكه الرئيس من يده قائلاً: " قم بقدرة جوبال ".

ثم يعود المرشح فيلقنه الرئيس القسم ويمنحه الإشارة! يده اليمنى على مرفق اليسرى، مع ضرب اليسرى على الكتف الأيمن ثلاث مرات. والمفروض بالرئيس أن يتقمص شخصية حاخام، وبريق على الأرض زيتًا ونبيذًا وملحًا وقمحًا، تفاؤلاً بالبركة والفرج والتأثير والغذاء الفكري الكامل!!

لمحة عن درجات التلقين:

الطريق الأيكوسية، أكثر الطرق الماسونية رواجًا، تقوم على ٣٣ درجة، لكن من الأولى للثالثة يعطي تكريسًا، أي بحفلة وطقوس، ومن الرابعة للسابعة عشر، يعطي تلقينا، إذ يقف المرشد في حفلة تكريس الثامنة عشرة ويتلو درجات ٤ - ١٧ ثم ينتقل الطالب من الثامنة عشرة إلى الثلاثين مباشرة، أما درجات ١٩ - ٢٩ فيتناولها تلقينا.

احتفظت درجات التلقين هذه، برموز وإشارات وتصفيقات وخطوات وإعمار، وكلمات مرور وإشارات تعارف، مثل درجات التكريس، لكن عدم ممارستها ألحقها بالنسيان، إذ لا يتداولها إلا الراسخون. بعضهم مثلا يبادل أخاه هز الكفين حين المصافحة، ويقرنها بكلمة ماسونية همسًا، وهذه من الدرجة الرابعة عشرة، وبعضهم يضع سبابة اليد اليمنى ووسطاها على الفم، كرمز للكتمان، وهذه من الدرجة الرابعة المعروفة بدرجة الأستاذ السري، وبعضهم يضع سبابة اليمنى ووسطاها على الأنف، ويضع الإبهام تحت الذقن وهذه إشارة تعارف الدرجة السابعة..

يتخلل هذه الدرجات كثير من الألفاظ اليهودية مثل: صباؤون آل شداي، أروناي، وتحاول تخليد أسماء الذين خدموا الأهداف اليهودية من القدماء أمثال أحشويرش، داريوس، كورش...

الدرجة الثامنة عشر:

تكريس على مستوى راق.

كلمة السر.

طرقات التكريس.

وشاح الفارس.

طير الرحمة.

لمسة وسر في الأذن.

تصفيق - معنى داء الرجس.

دافع عن أخيك ولو أتى منكرا.

ملحوظة هامة:

(قد يتساءل القارئ ما الذي دعى إلى القفز من بحث الدرجة الثالثة إلى الدرجة الثامنة عشر، فإذا أراد أن يعرف سبب ذلك - فإنني أذكره بما سبق قوله آنفًا بأن الدرجات قبل عهد أندرست، وأخذت بالتفاوت، لكن هناك ترجيح الاصطلاح الايكوسي الذي يراها ٣٣ درجة، ويمنحها تكريسا من الأولى حتى الثالثة، ثم الثامنة عشر ثم الثلاثين حتى الثالثة والثلاثين (١، ٢، ١٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣) ويمنح ما بقى تلقينا (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) - ولقد حرص ورثة السر، قبل عهد أندرسون وبعده، على استخدام أشخاص ليسوا من اليهود، ورأوا هذا لا يتسنى إلا بعد تجربة ومران، وجعلوا الترقي مكافأة لخدمة هدف الماسونية البعيد..).

عشاء رباني:

في الدرجة الأولى، كان الطالب - على حسب ما وصف به - حجرًا غشيمًا، وفي الثانية يرتفع البناء، إذ أصبح الطالب حجرًا مصقولاً، وفي الثالثة تم البناء واغتيل حيرام، لكن أخذت يد الأيام تصيب الهيكل فانهدم

مرارًا وهذه الثامنة عشرة، هي درجة الفرسان، الذين يحفظونه بقوة السلاح ويحرسونه مبنيًا ويحددونه مهدومًا. هذه درجة الفرسان - عزرا وهار مبهام وزر بابل - وسواهم ممن جددوا وجهدوا وحافظوا.

هذه درجة الفارس الحكيم، أما دعوتها بالصليب الوردي فتغطيه.

ويقول الدكتور محمد علي الزعبي في هذا الخصوص:

أمامي عدة مصادر مخطوطة، ورأيت حفلات تكريس لهذه الدرجة كثيرة، بعضها مطول يكاد يكون تنفيذًا للمصادر المخطوطة، وبعضها موجز لا يخرج عن الشكل الآتي:

١- وقف المرشح أمام الرئيس، وتلا الطلب الذي قدمه ووافق على صحة توقيعه.

٢- ركع أمام المذبح وأقسم.

٣- لقن الرئيس المرشح كلمة المرور وهي – فاكس يوبيس - ومعناها، كما قال الرئيس، لكم وعليكم السلام وأصلها من اللغة اللاتينية المتأخرة.

٤- خطوات هذه الدرجة ثلاث، أولها إلى اليسار والثانية إلى اليمين، والثالثة تنتهي بركوع أمام المذبح.

٥- تحية السدة والمذبح: اليدان مضمومتان إلى الصدر، اليمنى فوق اليسرى، والإبهامان مرفوعان إلى أعلى، ومعنى هذه التحية: المجد لمهندس الكون الأعظم.

٦- جواب الرئيس على هذه التحية: يدان مضمومتان تشيران لجهة الأرض، ومعنى هذا الرد: وعلينا وعليكم وعلى من في الأرض السلام.

٧- اللمسة: بسط اليد باليد، ثم قبضة الأسد مع الاهتزاز، الإبهام على الإبهام، وتحريكهما من أعلى.

٨- كلمة السر لهذه الدرجة - أن ري - ومعناها عيسى الناصري ملك يهوذا. وفيها ترمز الألف إيسوس - عيسى، النون - الناصري - الراء -

روا - ملك، والياء: يهوذا..

٩- الصفقات في هذه الدرجات ثلاث مع ترديد كلمات: حرية، مساواة إخاء.

بعد هذا يقف المرشح أمام الرئيس، فيضع السيف على كتفه الأيمن ثم على كتفه الأيسر ويطرق فوقه بالمطرقة، ثم يضعه على رأس المرشح ويطرقه، ثم يقبل المرشح قبله التهنئة.

طرقات التكريس:

يتقدم المرشح مرتديًا وشاحًا كلون النور حين أفول الشمس، منقوش عليه الصليب وطير المرخم، فيكرسه الرئيس بالسيف: بست طرقات متتالية. **وطرقة منفردة مع تلاوة:**

باسم مهندس الكون الأعظم، وتحت رعاية المجلس السامي، وبموجب السلطة الممنوحة لي من الإخوان الفوارس الحكماء، اصيرك وأجعلك فارس الصليب الوردي، للدرجة الثامنة عشرة، وهنا يردد الإخوان: " من العدل هلاك الملوك غير الأتقياء ".

ثم يتناولون خبزًا ونبيذًا.. ويتبادلون لمسة هذه الدرجة، ويسرون في آذان بعضهم بعضًا كلمة سرها، وكلمة المرور: - ي هـ و هـ - ويقيمون حلقة الاتحاد المعلومة - يد كل منهم تطوق خصر الآخر، ويتبادلون القبلات، ثم يختمون بكلمة انتصرنا على الظلم بصوت عال، وهم يعنون المسلمين والمسيحيين الذين دخلوا فلسطين وحاولوا دون بناء الهيكل.

هذا في الهيكل أما تعارف الفارسين الحكيمين في الخارج، فمقابلة وعناق مع همس حرف - ع - في أذن أحدهما وكلمة - " بافو " - في أذن الآخر.

ولابد أن يمثل التشر يفاتي دورا كدور الذي اكتشف الكلمة المفقودة ولا يكاد يعلن الاكتشاف حتى يأخذ كلى الحكمة بشرحها بما يناسب

المقام... وما أرخص التصفيق.

شرح أسرار الدرجة الثامنة عشرة والتعليق عليها:

١- قبضة الأسد: أنه يلمس كل من الفارسين، ذراع أخيه برؤوس أصابعه غير ملصق باطن الكف بالذراع، ثم يبعدان اليدين رويدا مع هزهما.

٢- درجة الفرسان الحكماء: هذه مرحلة خطرة في السلم الماسوني، يصبح الفارس مستعدًا للدفاع عن اليهود، قائمًا بخدمة أهدافهم.

- كانوا يخيلون للناس، أنهم هم المظلومون الوحيدون في العالم فأخذوا يستترون بكلمة - انتصرنا على الظلم - ويفسرونها بقولهم: علينا أن نهلك الملوك غير الأتقياء ويعنون بهذا ملوك الدولة التي يزعم اليهود أنها تناهضهم، لا لسبب إلا لأجل قصة السامية. ونلاحظ من كلمة - نقبل كافة العقائد - خدعة لا يدركها إلا من قضى شطرًا طويلاً من العمر، في دراسة الجمعيات السرية، وما أثمرت من فرق يتخيلها بعض الناس دينية. وهذه الجملة مثلاً تخيل لمن يرددها، أن اليهودية الحاضرة الكامنة في العهد القديم والتلمود تشبه الإسلام والمسيحية. وتعتبر هذه خدمة كبر لليهود، إذ تخفف من الصورة البشعة التي وسم بها اليهودي نفسه، أنانيًا محتالاً شرهًا ناعمًا مسمومًا. نعم، إنها تخففها وتقيسه على سواه من ذوي الأديان التي لا تضمر للعالم شرًا، كالبوذية والمسيحية والإسلام...

إن جميع الأديان، منذ عرف الإنسان لذة الفكر حتى الآن، تأمر بالخير وتؤمن بدار ثواب وعقاب وراء هذه الدار، إلا اليهود فإنهم يتقربون إلى الله بضرر البشر، جميع البشر، ويصرون على إنكار الدينونة بل يسخرون بالمسيح وبمحمد، لأنهما يبشران بها.

- ودرجة الفرسان الحكماء هذه، أقامت لإسرائيل مجدًا، إذ مهد بها لثورات عادت عليه بنفع ضخم. لقد حرضها المحفل على السلطان عبد الحميد، فأنزلته عن العرش، إكرامًا لسواد عيني هرتزل. وحرضها على

روسيا، فدكت عرش القياصرة، إذ كانوا ينظرون إلى القدس كما ينظر الجائع اللحم..

وهذه الدرجة مقدمة لأسرار كثيرة، وغرسة يجنى اليهود كثيرًا من ثمارها، ولذا تشتمل على توجيه باطني عميق، يلتقي مع إخوان الصفا، وما نراه من الفرق المتطرفة. فكلمة " العلوم والحقائق الإلهية " لا تعني إلا التفاسير التي سيسمعها الطالب من موجهيه، إذ العلوم والفلسفة والفلك، باصطلاح هؤلاء، لا تعني إلا ما يدور في المحافل. كذلك " كملة تعزية للحزاني مفكودي الحظ " وكلمة " ساعدوا الضعيف والمظلوم على الظالم ". وكلمة " رفعنا الوضعاء " سيسمع الطالب تفسيرها، ويدرك أن اليهود هم المقصودون بها، وأن نصرتهم على الملوك الذين حاولوا تخفيف غلواء جشعهم المادي واجب.

أما كلمات " إخواني خلعوا عن أنفسهم داء الرجس والتعليمات الفاسدة " فلا تعني إلا خلع قومية المرشح ووطنه وعقيدته الدينية.

وأما تحرير المرأة، فإخراجها من بيت مروءتها، حيث تصبح معبودة بصفتها إله العقل، كما عبدت في فرنسا على أثر الثورة الفرنسية.

وأما كلمة " انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا " بتفسيرها الذي أغرى الفرسان الحكماء، بتحطيم عرش السلطان عبد الحميد، وعرش القياصرة، حرصًا على مصلحة اليهود، فهي مدرجة في دستور هذه الدرجة، وقد فعل هذا التوجيه فعله، وعاد على اليهود بما لا يقدر بثمن.

ويقول الدكتور/ محمد علي الزعبي في هذا الخصوص:

إن الماسوني يرى أخاه في الماسونية، أعز من وطنه ومصلحة أمته العامة، ومن حاول التنصل من هذه الوصمة، عدنا به إلى كتب: أبي شادي وشاهين مكاريوس وإدريس راعب، وحسبنا أن نعود إلى الصفحة ٩١، ٩٢ من الطبعة العربية للعقد الملكي، لنرى هذا النص:

- يجب عليكم المدافعة عن أخيكم، ولو أتى منكرًا، حتى يتبين للعالم، درجة المحبة الصادقة الراسخة في قلوب البنائين الأحرار بعضهم لبعض .

نعم، دون ريب، أن الدرجة الثامنة عشر، سلاح مشحوذ سلمه إسرائيل للفرسان الحكماء فخيل لهم أن عقائدهم الدينية والقومية والوطنية أوهام فاسدة. وأنهم ببلوغ هذه الدرجة، سيستبدلون الأحلام والأمور الفرضية والأفكار الخالية بالحقائق، فقد استل أنفسهم ما اجتمعت عليه الأمم من النظر اليهودي، بعين عدم الاحترام، وأفهمهم أن هذا يتنافى مع الإنسان الواعي، الذي بلغ درجة الفرسان الحكماء، واشترط عليهم عدم الالتفات إلى العناصر لينسجموا مع اليهود، ولا يجدوا بالتعاون معهم تبعة، وأقامهم حراسًا لمصالح اليهود وحملهم السيوف لمنازلة من يحاولون نقدهم، ولو بشطر كلمة، وأقام منهم أعداء داخليين، لحكامهم وقادتهم وسائقي سفنهم السياسية والدينية، دون تصنيف تنفيذًا لمنهاجه المعلوم، الذي أودعه بروتوكولات، المسطرة بيد ثلاثمائة من ذوي الدرجات العالية، **إذ يقولون فيه:**

- أقم عداوة بين الشعب والدولة، ليقع الاثنان بحوزتنا.

لقد خرج الفارس الحكيم، جنديًا متطوعًا في الجيش الإسرائيلي، أو على الأقل هكذا أراده مؤسسو هذه الدرجة ومنشئو توجيهها الحلزوني.

وهو لم يخرج طليقًا بل مراقبًا، ومكلفًا بتنفيذ ما عاهد الماسونية عليه، وأقسم على تنفيذه، فهو يحفظ - أو المفروض فيه وعليه أن يحفظ - " كلمة كلى الحكمة " التي ركزها وكررها بهذا اللفظ:

- ويحق لنا في لحظة، أن نحاسبك على ما فعلته وتفعله.

خرج، يرى اليهود مظلومين، فأعد نفسه لدفع الظلم عنهم، وإهلاك الملوك ورجال الدين الذين قادوا حملة الظلم، إذ كرر مع كلى الحكمة هذا النص:

- يجب علينا أن نكون دائمًا على أهبة القتال لنصرة الحق.

وخلاصة القول:

في الدرجة الثامنة عشرة، تعديل على الألقاب والاصطلاحات كأنها مرحلة جديدة، لحمل رسالة أثقل. ولذا يكرر كلى الحكمة ويركز وبلغت النظر ويخص بالذكر هذا النص:

- إن بناء هيكل سليمان ووفاة حيرام، من أعجب العجائب التي أولت تأويلات شتى، افتتن بها الآباء الأولون، وقد خلفوها في عقول أعقابهم.

وهذه الدرجة تسلخ صاحبها من معتقداته القومية والدينية، وتقطع حبل الصلة بينه وبين مواطنيه، وتجتث روابطه العائلية، وتشده بحبل التلمود العنصري. إنها تخيل للفرسان أن لا كتاب مقدس سوى العهد القديم، إذ يصبح القسم عليه وحده، أو على أدوات الهندسة لأنها تذكر ببناء هيكل سليمان، أو على السيف لأنه يذكر بعذرا ونحميا وصفنيا وحجي..

تعليق على الدرجة الثامنة عشرة:

١- الصفوف في الدرجة الثامنة عشرة تدعى وديانًا.

٢- يتوارى القرآن والإنجيل منذ هذه الدرجة، ويصعد العهد القديم، عملاً بالدستور الأيكوسي، أما وجود القرآن والإنجيل على مذابح الشرق حتى الآن فمسايرة مؤقتة!

٣- الفارس الحكيم مكلف بتنفيذ كل ما يؤمر به، إذ يحمل بحفلة التكريس سلاحين، ويقسم: إما أن أنفذ بأحدهما ما يوجه لي من أوامر، أو أنفذ بالآخر نحو نفسي.

ويقول الدكتور الزغبي (المصدر السابق) في هذا الخصوص:

نحفظ من هذا الباب شواهد كثيرة، منها قصة اليوزباشي أحمد جميل، الذي أصبح منتحرًا في بيته تاركًا رسالة خلاصتها:

" لم أستطع التوفيق بين واجبي كضابط، وواجبي كفارس حكيم

إلا بالموت ".

ومن اللطيف أنني سألت ماسونيًا عميقًا: ما معنى - من - بقولكم في هذه الدرجة (١٨) - وعلينا وعلى من في الأرض السلام - وإذا كان حرف من يشمل جميع أهل الأرض فما معنى (نقام نقام) التى نراها بعده مباشرة؟ فأجاب مبتسمًا: إن حرف من لا تطلق إلا على اليهود، إذ وحدهم العاقل أما سواهم فحيوانات سائمة.

ومن جميل الصدف أنني حضرت تكريس ماسوني في الدرجة الثامنة عشرة، وما أن خرجت وإياه من الهيكل حتى أخذ يعجب من سمو التعاليم الماسونية لاسيما القائلة (لا يقاتل الماسوني ماسونيًا).

وأفضى بنا الطريق لمجلس، تجاذب الحاضرون به أخبار السياسة، وما أن قال أحدهم: قيل لحسين شريف مكة، حين أعلن الثورة على الأتراك، كيف تعلنها؟ أنسيت أن المسلم لا يقاتل مسلمًا؟

وما أن قالها أحدهم حتى أخذ ذلك الفارس الحكيم، يرددها متعجبًا من هذه البساطة، ناسيًا هذا للتعصب والطفولة، ناسيًا أنه قبل لحظات صفق لكلمة (لا يقاتل الماسوني ماسونيًا).

ولا جدال أن من أغرب وأخطر ما يلفت النظر هو هذا التناقض بين أنظمة الماسونية وواقعها، فإذا ما قرأنا الأنظمة والدساتير المطبوعة والمنشورة للماسونية نجد احترام أديان الأمم، وقومياتها وقوانينها، وإذا ما قرأنا المبيتات التي يتخذها أبناء الأرملة دستورًا عمليًا نجد البون الشاسع بين ما كتب القوم للتصدير، والاستهلاك، وذر الرماد والتغطية، وبين ما مارسوا.

فعل سبيل المثال توجب دساتير الماسونية الولاء للعروش، لكن لا نكاد نلمس الدرجة الثامنة عشرة حتى نردد " نقام نقام " ونرى الصولة على العروش الزمنية، والكراسي الروحية، التي أبت السيرفي ركاب إسرائيل.

وحـدثنا أقطـاب الماسـونية، عـن دور الفرسـان الحكمـاء والعـارفين والقدوشـين، بـالثورة الفرنسـية والانقـلاب الحميـدي ١٩٠٩ والقيصـري ١٩١٧ ، بحقـول مـن كتـبهم، وعرضـوا علينـا حقـلاً آخـر يحظـر التـداخل بالسياسـية، ويفـرض محاكمـة المتـداخل، عمـلاً بالمـادة ٧٤ مـن الدسـتور الايكوسي.

ولا ندري كيف نوفق بين جمل مثل: (انتصرنا على الظلم والاستبداد)، (يجب أن يهلك الملوك غير الأتقياء) ومـا تـردد علـى شـاكلة هذا فـي الدرجـة الثامنـة عشـرة، وجملـة مثـل (يجـب أن تكـون الماسـونية زعيمـة الأحـزاب السياسية، تقودهـا ولا تنقـاد لهـا، إذ الماسـونية مشـروع سياسـي) ولا أدري كيـف يمكـن التوافـق بـين هـذا ومـا تدعيـه الماسـونية مـن أنهـا لا تتـدخل فـي السياسة فإذا ما رأينا المحافل الماسونية، تصفق للصولة على نقولا الثاني، وعبـد الحميـد ولويسـات فرنسـا.. وسـواهم مـن الـذين عرفـوا خطـر نفسـية الشخصـية اليهوديـة المسـتغلة المحتكـرة المرابيـة الجشـعة، وتبـارك أدنبـرة وأديس أبابا أدركنا اليد اليهودية الكامنة وراء هذا كله.

بالطبع للماسونية دساتير وواقع، فإن نجح الفرسان الحكماء بتنفيذ ما خططتـه الشـروق العليـا، افتخـرت المحافـل، وأعلنـت أن أبناءهـا طليعـة ناجحة، وأخذت تعد لهم الأوسمة، وحفلات الترقية. وإن أخفقوا، حملتهم تبعة الخروج على الدساتير الماسونية، وجددت البيعة لذوي النظـام القـائم، مع تعديل الخطط المبيتة والتحفز لوثبة جديدة.

ويحدثنا أيضًا الدكتور الزغبي أحد مشـاهير الماسـون العـرب المنشـقين (المصدر السابق) في هذا الخصوص فيروى لناقصة (الشـرايتر) وخلاصـتها كما يقول:

(" جـاء يهـود - ماسـون - بنسـلفانيا، ببدعـة جديـدة، دعوهـا (شـراين) أي مقدسًا أ جامعًا أو شريفًا، وخصصوها لمن بلغوا الثلاثين من الدرجات فما فوق، وكتبوا عليها (لا إله إلا الله) ودعوا محافلها في دمشق - بغداد -

مصر - المدينة - حلب..

وزعموا هذا تخليدًا للشرق، واعترافًا بعراقة أديانه وفلسفة إنسانيته، وخلعوا على أعضائها الطرابيش والعمائم والقلانس وأقاموها على ثلاث دعائم:

- سرور دون إفراط. - كرامة دون عنف. - بهجة دون غلو.

وتسابق الأقطاب العظام، وفائقو الاحترام، من عميانا (غير اليهود المنضمين للماسونية) على الفوز برتبة (شراين) ولم يدروا أنها لا تعني إلا دعائم إسرائيل الثلاثة: (الملك - القوة - الكهنوت) وأخذوا يستعدون لإقامة مؤتمر شراينري في بيروت، وصفوه بـ (ذي طابع عربي أصيل) يضم أقطابًا يمثلون ٩٦ دولة، ويقام في آب ١٩٦٥، ولكن بعض ذوي الأنوف، تذكروا الريح السياسي والعسكري، الذي كسبته من مؤتمري أثينا عام ١٩٦٣ وجنيف عام ١٩٦٤، وأجهزوا على هذا المؤتمر قبل رؤية النور، وقد عللت جريدة الشهاب البيروتية الصادرة في ١٥ تموز ١٩٦٥ هذا الإجهاز بما نصه:

" إن الحركة الماسونية، ذات نشاط سري، وما يبدو من نشاطها الخيري والاجتماعي، ليس إلا تمويها يخفي وراءه العمل الحقيقي ").

الدرجة الثلاثون:

يقول الدكتور الزغبي الماسوني الشهير بعد أن انسلخ عنها في هذا الخصوص [1]:

التكريس:

في تكريس هذه الدرجة يطرأ تعديل على شكل الهيكل، وتغطى أرض قاعة التكريس ببساط أحمر عتيق، يعلوه رسم هيكل سليمان مدمرًا، وفي زاوية القاعة الجنوبية هيكل عظمي.

(١) الماسونية في العراء - المصدر السابق.

ويدخلها وقت التكريس، منبهان ومرشدان وحارس داخلي، وأمين سر، ورئيس المحفل، فيتولى كل منهم مهامه. ويدخل المرشح مرتديًا ثيابه، معصوب العينين، فيأخذ المرشدان بيديه ويقدمانه للرئيس، وهذا يأمر بإخراجه، ليعود بقرعة الدرجة الثامنة عشرة، ويتعرض لأسئلة متعلقة بها، حاملاً السيف باليد اليمنى، موجهً صفح السيف نحو السدة، واضعًا اليد الأخرى على القلب.

وهنا ينتصب الرئيس قائلاً:

" أيها الفرسان، اجعلوا سيوفكم في اليد اليسرى، وضعوا عليها اليد اليمنى ".

وينفذ جميع الفرسان الأوامر، مادين أيديهم إلى الأمام مرددين بصوت واحد:

" نحلف أن نستمر محافظين، على مبادئ العشيرة الحرة المقدسة، وندافع عنها مدى الحياة ".

ولا يكاد الطالب يدخل، على حد النظام، حسب التعبير الماسوني قابضًا السيف باليد اليمنى، واضعًا اليد اليسرى على القلب حتى يأخذ الرئيس بالقول:

" إن الذي فاز وتغلب على الموت، له الحق أن يطلع على الأسرار العالية ".

وفي هذه اللحظة تتصاعد رائحة البخور، ويترك المرشح السيف ويضع يده اليسرى على القلب واليمنى على التوراة، ويردد الأقسام الآتية:

أ- أنا... أقسم مع كمال الشرف والذمة، أني أحب الحقيقة وأنشدها، وأكشف سر الكذب والرياء، وأدفع الأوهام الفاسدة، والخرافات والتعصب بكامل الوسائل التي في استطاعتي، ولو أدى ذلك لهلاكي، ولا أبوح بأسرار

الدرجة الثلاثين: درجة الفارس القدوش، التي ستمنح لي الآن، وأحافظ على قوانين ونظام المجلس السامي، وأطيع أوامر القطب الأعظم بكاملها.

٢- أقسم أن أنفذ بدون تردد، حتى أخاطر بنفسي (بحياتي) كل ما أؤمر به للعشيرة، وأن أقبل كل الشرائع والقوانين وقواعد أنظمة العشيرة، وأن أجعل إيماني كإيمانك (يخاطب الرئيس).

٣- أقسم أن أطيع على الدوام، رؤسائي الشرعيين في الماسونية وأن أكون أمينًا على حفظ الطريقة حتى الموت، وأخفي جميع أسرار الفرسان، وأحترم ذكرى شهداء الإيمان والحرية، وأتمثل بهم في الموت، بقدر ما يمكن لحفظ أقسامي.

٤- " أقسم أن أضحي وأساعد بكل قوتي، الأوامر التي وكلت بها وأقسم أن أكرس حياتي، وأقسم أن أكون من الآن فصاعدا، دائمًا رسولاً مخصصًا ذاته، حتى الموت ".

يعد المشرح هذه الأقسام، وتطفأ الأنوار، وترفع العصابة عن عيني الطالب، فيأخذه المرشدان إلى الزاوية الجنوبة، ليصطدم بالهيكل العظمي، ويرتعد خوفًا، ثم يتناوله المنبهان ويطوفان به، وما أن يتم الطواف، حتى يتناوله الرئيس **ليسمعه هذا النص**:

" ما لمسته هو هيكل عظمي لأحد الخائنين، لم يبق سوى العظام، وهذه أيضًا ستفنى، وأنت إذا بحت بأي سر من الأسرار أو قصرت بتنفيذ ما سيصدر لك من الأوامر، سيكون مصيرك سلخ لحمك عن عظمك ".

في هذه اللحظة بالذات، وبعد أن يعلن الطالب قبوله ورضاه، بجميع الشروط التي تضمنتها الأقسام، يفوز بأسرار الدرجة الثلاثين على هذا الترتيب:

١- كلمة المرور هي " فراش كول " وجوابها " كول فراش "

٢- كلمة السر هي " أدوناي ".

٣- كلمة التعارف هي " أنا أخفى الأولى " وجوابها " أنا أحفظ الثانية ". الأولى تعني تصافحًا وتعاونًا، والثانية تعني علمًا ونبلاً (وهذه ليست موجودة في جميع المحافل).

٤- التعارف في الخارج: أن يمد أحد الأخوين قدمه اليمنى إلى الأمام، ويمد اليد اليمنى إلى الأمام، مغلقة الكف، فيقابله أخوه بنفس الحركة، وبعد هذا يتأخر كلاهما خطوة، وقد يضم لها (فيكتوريت " أي احفظ السر "، وجوابها بفشباع).

٥- الكلمة المقدسة هي " نوخابيلم أدوناي " معناها: " من مثلك يا إله الآلهة ".

٦- التصفيق والتهليل في الهيكل أربعة: الأولى تعني صلحًا دائمًا (أي بعد انتصار اليهودية على العالم وفرض سيطرتها عليها، وهذا ما يلقن للطالب ويشرح له على هذا الأساس) والثانية تعني تعاضدا ومجدًا، والثالثة تعني علمًا واجتهادًا، والرابعة تعني عدالة وإنصافًا.

٧- تصفيق التهنئة خمسة.

٨- كلمة الاستغاثة: أدوناي نقام نقام.

٩- الإشارة: وضع اليد اليمنى على القلب والأصابع متباعدة ثم تركها تسقط على الفخذ الأيمن مع الركوع على الركبة اليسرى.

١٠- الطرقات تسع :.....

١١- العمر الرمزي لهذه الدرجة وما بعدها جبل وما فوق، أو مائة وما فوق، أو لا حد له، وهذا الاصطلاح يشمل الدرجات التي بعدها، كما أن القسم في هذه الدرجة وما بعدها هو على العهد القديم فقط.

ولابد للطالب في ختام هذه الدرجة، والدرجات التي بعدها، أن يوقع ورقتين بيضاوين، يتناولهما منه الرئيس قائلاً:

" إذا نكثت بعهدك هذا، فإننا نملأ هاتين الورقتين بما نريد وننفذ ما نريد ".

وقد يجدر الذكر هنا أن " الفارس القدوش " هذا، هو القائد الأعلى لما

دونه من الفرسان - أي الفرسان الحكماء.

ويقول الأب لويس شيخو في كتابه " السر المصون " الكراس الثاني:

"... أما عدد هذه الدرجات، فيختلف على حسب الطرائق الماسونية، فالطريقة الفرنسية تناهز درجاتها العشرين، وربما اختصرتها بأربع أو خمس درجات؛ لأن الفرنسيين - طبعًا - لا يحبون الطول، ويقفزون كالغزلان، بينما يدب غيرهم كالسلاحف، أما الطريقة المعروفة بمصرائيم، فتتجاوز درجاتها العشرين، وأكثرها عددًا الطريقة الأسكتلندية التي تبلغ ٣٣ درجة، أو لكل هذه الدرجات طقوس ماسونية خاصة، وامتحانات، وملابس شرفية، وشارات سرية ومشية رمزية وطرقات اصطلاحية...".

والدرجات العليا التي هي دون الثلاثين هي درجات شرفية ليس لأصحابها حظ في رئاسة الماسونية العامة، وإنما يحق للمنصبين فيها أن يختاروا لرئاسة المحافل كالأساتذة، وأن يحضروا المحافل التي تختص بدرجتهم أو الدرجات التي دونها، أما القضاء والتنفيذ والحكم على عموم الماسون، فليس لهم منه شيء، فذلك كله في أيدي أصحاب الدرجات الثلاث المعروفة بالرئيسية، فهي وحدها الضابطة للحكم، فللدرجة ٣١ القضاء، وللدرجة ٣٢ تنفيذ ما قضى به، وللدرجة ٣٣ الحكم والتدبير، ولا يدخل في هذه الدرجات إلا من وجد في الدرجات السابقة أهلا بذلك المقام، فأثبت أهلية بصفات خاصة وسجايا فريدة، فيختارون الواحد من بين الألف، ويخولونه الرتبة كمألوف عادتهم بعد الامتحانات والطقوس.

والأقسام المحرجة على حفظ السر وعلى الأمانة في خدمة الماسونية وتعزيز مبادئها ولأصحاب هذه الدرجات ٣١، ٣٢، ٣٣ اجتماعات سرية يبحثون فيها عن أحوال الماسونية، ويتفقون على ما يريدون تبليغه إلى ذوي الدرجات السفلى، بحيث يجب على هؤلاء الطاعة والخضوع دون أن يعلموا من أي مقام تصدر تلك الأوامر، بل لا يعرف البتة أصحاب الدرجات السفلى شيئًا مما يحدث في الدرجات التي فوق درجتهم، أما ذوو الدرجات السامية، فيمكنهم - دائمًا - أن يدخلوا في محافل الذين هم أدنى

منهم درجة [1].

الدرجة الواحدة والثلاثون:

تكريس - كلمة مقدسة - تعارف بالداخل - تعارف بالخارج

- إشارة - كلمة سر - تهديد - مواثيق - أسماء الأسباط.

لا نجد فرقًا بين درجة الثلاثين والواحدة والثلاثين في كيفية التكريس، إنما قد نجد هذا الفرق في اصطلاحات الأسرار.

يدخل المرشح لهذه الدرجة، واضعًا يده اليمنى على قلبه، ثم يدفعها فوق الجبين ثم ينزلها، ثم يسمع الأسرار:

١- الكلمة المقدسة " جوس كيال " ومعناها عدالة، وجوابها " كيدال " ومعناها عدل ورحمة.

٢- التعارف أن يضع الشخص يده على معدته، ثم يرفعها على رأسه، فوق الجبين والكفان مفتوحتان.

٣- التعارف في الخارج: يتقابل الأخوان، ملصقًا كل منهما ركبته بركبة الآخر، مادًا يده اليسرى ضاربًا بها كتف الآخر.

٤- الإشارة: أن يقول الاثنان معًا " سيا ".

٥- كلمة السر هي: " فريدريك ".

هذا مع التهديد والتخويف والأيمان والمواثيق، التي تحمل على الطاعة والتنفيذ، كما رأينا في جميع الدرجات.

إن الدرجة الواحدة والثلاثين هي درجة " الفارس الأعلى " ويجب على المرشح لها أن يحفظ أسماء الأسباط، ويقسم على الولاء لهم.

* * *

(١) يراجع " الماسونية والمنظمات السرية " لعبد المجيد همو - السر المصون، الكراس الثالث.

الدرجة الثانية والثلاثون:

درجة فارس الفرسان.

إشارة - كلمة مرور - كلمة تعارف - كلمة مقدسة.

لا يختلف التكريس في هذه الدرجة عن الدرجتين الثلاثين والواحد وثلاثين.

والهيكل في هذه الدرجة يدعى (محكمة) واسم الفائز بها يدعى " فارس الفرسان ".

يتقدم المرشح لهذه الدرجة ليقسم على ألا يعترض في عمل ما، لاسيما فيما يصدر له من قرارات وأوامر ولا يتأثر برتبة أو غنى أو رابطة ما، ثم يظفر بهذه الأسرار:

١- الإشارة: يضع اليد اليمنى على القلب مفتوحة، ثم يرفعها على الكتف الأيسر، ثم ينقلها إلى الكتف الأيمن، وينزلها إلى ركبته قابضًا كفه.

٢- كلمة المرور هي: " فكالي شول "، وجوابها " فراش كول ".

٣- كلمة التعارف هي: الأول بقول " نيقاهام " ويجيبه الثاني " نيقاها " ويقولان معا " شاداي ".

٤- الكلمة المقدسة هي: يقول الأول " سالكس " ويقول الثاني " توني " ويقولان معًا " تانكو ". وهذه الأخيرة لفظة آشورية معناها " التوراة ".

٥- الطرقات: خمسة عشر.

٦- القسم: يقسم المرشح على ألا يعترض في عمل ما لاسيما فيما يصدر له من أوامر وقرارات، ولا يتأثر برتبة أو غنى أو رابطة ما بعد القسم هذا، ويظفر بالأسرار الخمسة السابقة.

(أنا فلان... أقسم على التوراة ألا أعترض في عمل ما، لاسيما فيما يصدر لي من قرارات وأوامر من رؤسائي في الماسونية، وأن أنفذها بكل رغبة، وألا أتأثر بأية رُتبة غير الماسونية في تنفيذ الأوامر الماسونية، ولن تشغلني رتبة، ولا غنى، أو رابطة مهما كانت على ذلك..).

الدرجة الثالثة والثلاثون[1]:

أستاذ أعظم - جبة حاخام - غرفة مظلمة - إشارة - كلمة سر - كلمة مقدسة - تعارف - طرقات - قسم على التوراة - شتم المسيح ومحمد - تكذيب الإنجيل والقرآن - قدح المسيحية والإسلام - أؤمن بموسى وهارون فقط - الله محمد زر بابل - أؤمن باسم أوله وآخره لام - إسماعيل الطريد.

يرتدي الأساتذة العظام في حفل تكريس هذه الدرجة جبة سوداء طويلة، تشبه جبة الحاخام، موشاة بسنابل وأغصان الزيتون.

وبعد تلاوة قرار المجلس السامي، الذي يمنح درجة الأستاذية العظمى يقسم المرشح على التوراة ويفوز ببراءة مخطوطة.

يدخل المرشح الهيكل قابضًا السيف باليسرى، رافعًا إبهام اليمنى، والهيكل هنا يدعى مقامًا. ويضع المرشح يديه على صدره، اليمنى فوق اليسرى، مع انحناء الرأس.

ويستل السيف من غمده بيده اليمنى. ويرفع قبضة السيف إلى فمه ويقبلها ٣ مرات.

يركع الطالب، ملصقًا ركبتيه بالأرض، يده اليمنى تحمل سيفًا واليسرى فوق القلب، يقبل السيف، وينهض أمام المذبح، وبعد القسم يفوز بالأسرار التالية:

١- الإشارة: هي كلمة " هيلاسي "، وهي تعني حاضر، وتعطى بثلاث حركات لفظية.

وكلمة هيلاسي اسم أسرة إمبراطورة الحبشة، لهذه الأسرة مركز كبير في الماسونية، إذ من الشروط أن يذهب سفراء المودة إلى هذه الأسرة وأسرة أدنبرة، ويتيمنون بتوجيهاتهما، لأنهما من الأسباط...

(١) يراجع أيضًا كتاب الماسونية في العراء - المصدر السابق:

٢- كلمة السر: " أبيف ".

٣- كلمة التعارف داخل المحفل " دموي ".

٤- كلمة المرور: " أدوناي نيكام "، ومعناها: أعطني الإشارة " وجوابها " أدوناي نيكام ".

٥- الكلمة المقدسة: " بيكا بيكا ييلم أدوناي "، وجوابها " بيلم الله معنا إلى الأبد ".

٦- التعارف خارج المحفل: يقول الأول " إيزرويس "، ومعناها " ربما سمعنا أحد "، ويقول الثاني " سولو " ومعناها الذي يسمعنا هو مهندس الكون الأعظم فقط، ثم يقول الأول " فارس قدوش ".

٧- الطرقات هي إحدى عشرة طرقة.

٨- القسم: وهو ذات القسم الخاص بالدرجة الثانية والثلاثين.

ولا يكاد الطالب يحظى بهذه الأسرار حتى يتعرض للأسئلة التالية:

س: على أي شيء أقسمت؟

ج: على التوراة.

س: هل علمت بكتاب سواه؟

ج: هناك إنجيل وقرآن. وهذه الشرذمة خارجة عن الإيمان والبشرية، آمنت بالمسيح ومحمد العدوين اللدودين لعقيدتنا.

س: هل تؤمن بهذه الكتب؟

ج: كلا، أؤمن بالتوراة فقط، الكتاب الصحيح الذي أنزل على موسى.

س: ما رأيك بالدينين المسيحي والإسلام؟

ج: المسيحي أخذ تعاليمه من التوراة، والإسلامي أخذ تعاليمه من التوراة والإنجيل.

س: هل الأصل أفضل أم الفرع؟

ج: لا شك أن الأصل أفضل.

لقد نجحت بهذا الامتحان، وفهمت سر الأسرار الكامنة في الحقيقة السرية، وقد منحناك - مع التهنئة - درجة الأستاذ الأعظم فكن كفؤًا لها، وحريصًا عليها.

- سأكون.

زاوية موسى وهارون:

في الجدار الشرقي لقاعة التكريس، ستار أسود، عرضه خمسون سنتيمترًا وطوله خمسون.

يرفع أحد الأساتذة العظام ذاك الستار، ليرى الطالب خلفه تمثالين، يعلو رأسيمها غمامتان سودوان، ويسدلان لحيتين كبيرتين، فيشير الأستاذ إلى أحدها مخاطبًا التلميذ:

س: من هذا؟ ج: هذا موسى.

س: ومن هذا؟ ج: هذا هارون.

س: هل تؤمن بسواهما ج: كلا.

س: إذن، عليك أن تلعن سواهما، وهما اللذان جاءا بعد موسى.

ج: أعلنهما وأمقتهما، وأكرر اللعنات، وأقبل قدمي موسى وهارون.

س: من ربك؟ ج: رب إسرائيل والمؤيدين لإسرائيل.

يقبل الرئيس على الطالب مهنئًا مقبلاً، وهذا يقابله بتقبيل يديه، ويقف ليرتدي الوشاح.

هذه إشارات ورموز متعارفة مشهورة، وهناك بعض الشروق تختص بإشارات خاصة، كتعارف موضعي، لا يتعدى دائرة شرق خاص، أو محفل خاص. منها كلمة " نبهون " بمعنى: نوح، ونراها كلمة

للدرجة الواحدة والثلاثين لدى البروسيين، إذ يرون أنفسهم منحدرين من ذرية نوح وهم الذين خلدوا اسم فريدريك، ومنها كلمة " أديمون " بمعنى: آدم، وتحشرها بعض الشروق، ككلمة للدرجة الثانية والثلاثين، كما يحشرون كلمتي " أبيف "، و " هيرودون " في الثلاثين.

أما هيرودون، فاسم الجبل الذي شيد عليه المحفل الأسكتلندي عام ١٨٤٠م، على بعد ستين ميلاً من أدنبرة شمال غرب أيكوسيا.

أما حرف ز الذي نراه في الدرجة الواحدة والثلاثين لدى بعض الشروق، فهو رمز لزر بابل وإن زعموه أمام المجوس، يرمز لزراد شت..

على أن جميع هذا التضليل، يختفي في الدرجة الثالثة والثلاثين إذ يقف الطالب وقفة صريحة أمام حروف ترمز إلى يهوه، موسى، هارون، ويراها مثلنا، ويقال للطالب: هل تؤمن بسوى هذا؟ فيجب: كلا، لا أؤمن بسوى هذا، بل أبغض وأكره وأشتم سوى هذا، لاسيما المسيح ومحمدًا، ثم يردد الطالب: أؤمن بيهودية موسى وهارون، أؤمن بيهوه موسى وهارون [١].

الأقسام والأيمان:

اليهودية ترى الله واحدًا، ولكنها تحتكره، وتراه مغلول اليد، لا يستطيع إنزال وحي وإرسال رسول من مكة، ولا من الناصرة. واللاهوت اليهودي لا يعترف باليوم الآخر، وإذا تعرض له، ساقه في معرض التهكم، ولذا فاليهودي، ماسونيًا كان أو غير ماسوني، لا يخشى ارتكاب مطلق جريمة إذ القيامة لديه، قيام دولة إسرائيل، والبعث بمفهومه بعثها ونشرها، والدينونة تعني تسلطه كدولة على العالم ليدينه...

لقد جهل سواء الماسون (غير اليهود المخدوعين بشعاراتها الزائفة) بل وسواد شعوب العالم حتى الآن، هذه الحقيقة. وفاتهم أن اليهودي، لا يتذكر

(١) يراجع أيضًا كتاب من أسرار الماسونية لمؤلفه محمد جداد أتلخان، والماسونية في العراء للدكتور/ الزغبي.

الأقسام والعهود والمواثيق، إلا إذا أرادها شـباكًا، ولـذا لا يقابـل خـدمات الناس بخدمات، سواء كانوا ماسونًا أو غير ماسون، لأن ما يراه مقدسًا من الكتب، حرم عليه تلك المقابلة، وأعده ليجرع دم النـاس، دون أن يمكـنهم من نقطة واحدة من دمه.

ومـن المضـحك - المبكـي، أن العميـان الكبـار مـن مـؤلفي الماسـونية، يـرون فـي دساتيرهم الإيمـان بالدينونـة، شـرطًا لصـحة التكريس، ويـرون تمثيلية أسطورة حيرام رمزًا للدينونة.

لقد نسى هؤلاء، أن الإنجيل صور اليهود يسخرون من المسيح حين سمعوا كلمـة: " إن عند أبـي منـازل كثيـرة "، ومـا زالـوا يطـاردون عقيدة الدينونـة، حتـى أجهزوا عليهـا بسيف العلمانيـة - الوجوديـة - السـارترية - النيتشوية - الفرويدية.

إن ديـنهم مصـلحة خاصـة، والدينونـة والضـمير والعالميـة ليسـت فـي قاموسهم، ونقض العهود واجب منصوص في سفر أشعيا. وقد ضـرب علـى وتيرتـه كتـاب العقد الملوكي صـفحة ١٤، ولـذا يـرون مقابلـة الخدمـة بخدمـة سخرية.. وليس مقابلة الخدمة بمثلها، إلا تمهيدًا لاستغلال على نطاق واسع...

إن الأقسام تعرقل الطالب، وتشل يده، وتحول دون القيام بخدمـة قومـه، والإخلاص لوظيفته، ولا عجب من هذه السكين الخطـرة، التـي تبتـر مطلق صـلة بـين الماسـوني غيـر اليهـودي وقومـه، لتـدعم صـلته بإخوتـه مـن أبنـاء الأرملة؟

وليس هناك أدنى تجاوز إذا مـا قلنـا أن لـيس لمـن قيد نفسـه بهـذا الغـل وطنية، إذ لا يجب لديـه العطـف إلا علـى إخوتـه الماسون، ولـو كـانوا فـي معسكر عدوه.

يقول الدكتور الزغبي الماسوني العربي الشهير بعد انسلاخه من الماسونية في كتابه الشهير الماسونية في العراء (المصدر السابق) في هذا الخصوص:

(" ... ما زلنا نرضع حليب وجوب المحافظة على الأقسام، حتى أصبح الكتمان طبيعة تلازمنا، وما زلنا نجهل نفسية اليهودي، حتى خلناه يحافظ على الأقسام والإشارات كمحافظتنا.

لقد أقسمنا على ما يضر أنفسنا وقومنا، فهدمنا خيمة اجتماعنا، وأقمنا لليهود خيمة اجتماع، ولم ندر أن وضع القرآن والإنجيل على المذبح، وسيلة استغلال لن يستفيد منها، إلا الذين طبعوا حديدها.

لقد أقسمنا في الدرجة الثامنة عشرة أن ندافع عن المظلوم، ورددنا من العبرية " نقاما نقاما "، فهلا نصرنا الذين أخرجوا من ديارهم، وانتقمنا ممن لوثوا الأقصى والقيامة والمهد وحرم إبراهيم؟!

لقد كان في فلسطين عام ١٩٤٨ عشرات المحافل الماسونية، فهل استثنى اليهود ماسونها العرب من سيف لؤمهم احترامًا للأقسام؟!

أتحداكم: اذكروا حادثة واحدة فرط بها يهودي بمصلحة قومه إكرامًا لعين الأقسام، وأستطيع أن أسوق حوادث فرطنا فيها نحن العرب بمصلحة قومنا إكرامًا لتلك العين. ألا أيها المشدودون بجبال الأقسام المغلولون بحديدها، المحنطون بقبورها، لقد فاتكم أن الوقوف بين عمودي الهيكل، معاهدة على إقامته، وأن الذي تناول لفافة في الأسبوع سيصبح مدمنًا، **لقد سمعتم (أندرسن) في مؤتمر التعديل يقول:**

" نحن قليلو العدد، لا نستطيع النزول لساحة قراع العالم وجهًا لوجه، أي لابد من وسائل مرجحة طبعًا وفي رأسها هذه الأقسام ".

لقد بتروا بهذه الأقسام، أعضاء من أجسام الشعوب، وألحقوها بالسجل الثالث عشر، أما المقسمون فقد اتخذوا الأقسام شباكًا للمآرب الفردية وركلهم العدو، بقدم الاستغلال).

نموذج من الأقسام:

تبدأ الأقسام منذ الدرجة الأولى، وتنتهي بنهاية الدرجات (وقد قدمنا من

قبل بذكر كل قسم مع درجته) وكلها تشل يد الماسوني غير اليهودي، وتحول دون القيام بخدمة قومه والإخلاص لوظيفته، كما نرى في هذه الصيغة:

" أقسم أن أنفـذ دون تـردد، حتـى أخـاطر بنفسي، كـل مـا أؤمـر بـه للعشيرة، وأن أطيع على الدوام رؤسائي الشرعيين في الماسـونية، أمينًـا عـلى جميع أسرار الفرسان، ولا أبارزهم ولا أدعوهم للمبارزة، وأضحى بنفسي لتخليصهم، وأخرج السجين منهم، مهما كلفني ذلك من جهـد وتضـحية، وأن أضحي وأساعد بكل قوتي وأكرس لهم حياتي حتى الموت ".

ولهذه الأقسام - كما يقول الدكتور الزغبـي - صـيغ كثيرة ومخفية لا يتسع المجال لسردها جميعًا وسنذكر منهـا عـلى سـبيل المثـال قسمًا الدرجة :١٨

١ - " أنا ... أقسم على هذا الحسـام، رمـز الشـجاعة، بحضـور جميـع الفرسان المحيطين بي، أن لا أبوح بأسرار الدرجة الثانية عشرة، التي ستمنح لي الآن، وهي درجة الفوارس الحكـماء، ولا بـالأسرار التـي تسـاروني بهـا. وأتعهد أن أعمل فكرتي لتنوير جميع إخواني، وأدافع عـنهم، وأعـد وأقسـم بألا أفارق هذه الطريقة، بل أجتهد أن أكـون فاضـلاً أقـوم بـأداء الواجـب اللازم لهذا والمحافظة على قوانينها ". ونلاحـظ أن القسـم هنـا لم يعـد عـلى مهندس الكون الأعظم أو الكتاب المقدس.

٢ - قسم كلي الحكمة.

" أنا ... أعد بشرفي، وبصفتي كلي الحكمة، وأستاذ ماسـوني، أن أبـذل جهودي وقوتي في أداء واجباتي بالأمانة، إلى المقام الـذي انتخبـت لرياسـته، وأن أحافظ على قوانينه، وعلى النظام العام للمجلس السامي، وأجبر الغـير على احترامها وأطيع قرارات المجلس السامي ".

وقد يلاحظ هنا بدء العملية الخطرة، إذا القـرارات تصـدر مـن القيـادة العليا للأستاذية العظمى وهذه تبلغهـا للمجلـس السـامي ليبلغهـا لـرئيس

الفرسان الحكماء ليكلفهم بها.

وهذا نصها:

" أقسم أنني أقطع الروابط والصلات، التي تشدني للأقارب والانسباء، والعصبيات والأرحام والقومية وقادة الدين والدنيا، وكل من حلفت له بالطاعة، لارتبط أولاً وأخيرًا ودون قيد أو شرط بإخواني الماسوني، وأدافع عنهم وأنقذ مسجونهم ولا أقاتلهم ولا أطلب مبارزتهم حتى ولو قاتلوني وأتوا منكرًا ".

وصيغة هذا القسم واحدة من عشرات، يرددها الطالب في مناسبات صعوده الدرجات، سواء كانت تكريسًا أو تلقينًا.

ومن الأدعية والقراءات التي يقرؤها الماسون في هذه الدرجات (١ - ٣٣):

١ - الأدعية: ما يقرأه أعضاء المجلس السامي للشروق عند افتتاح الجلسات:

" نؤمن بإله واحد، رب موسى وهارون ومنزل التوراة، خالق الشعب المفضل المختار، خالق الشعوب الأخرى لخدمة الشعب المفضل الجليل، وطننا فلسطين، الدم الذي يجري في عروقنا دم إسرائيل، عقدتنا خلافة يهوه على الأرض، بارك جلستنا هذه يا رب إسرائيل، يا رب موسى وهارون آمين ".

٢ - ما يقرأ الجميع الحضور في جلسات الدرجة ٣٣:

" سنعود إلى عهد سليمان بن داود، ونبني الهيكل المقدس الأقدس، ونقرأ فيه التلمود، وننفذ كل ما جاء في الوصايا والعهود، وفي سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهود، الويل الويل للغائبين المستعمرين، سنجعلهم قطعًا في أفواه الأسود، الانتقام الانتقام، طال المكوث في الظلام. أنعم علينا يا رب بأنوار القدس التي تجلت على مؤاب ".

(لا يمكن أن يكون هذا الدعاء منذ عهد القوة الخفية، لأن الهيكل موجودًا والتلمود لم يمكن موجودًا بعد) [1].

وقد يجدر الذكر هنا أ، هذا الدعاء قد ترجمه سجعا الأستاذ الأعظم

(١) ويراجع في هذا أيضًا " الماسونية والمنظمات السرية " لعبد المجيد همو.

الدكتور/ مصطفى فخري رئيس المحفل الأكبر السوري اللبناني سابقًا، وتم التصديق على هذه الترجمة من محفل لندن الأكبر.

٣- ما يقرأ في طقوس الجنائز عن روح الماسوني الذي لم يبلغ درجة فارس حر النسب:

" يا رب موسى وهارون، هذا الميت هو من أبناء يافث الخبيث، ولكنه أخ من التائبين، عمل وضحى في معارك بناء هيكلك، ووقف سبع مرات بين عمودي ب (بوعز) وج (جاكين ياكين) وأخذ النور من م (مجدك الأعلى)، نستودعه في رحمتك، يا رحمن، يا رحيم، يا غايتنا ".

ثانيًا: الماسونية الملوكية والكونية:

وبعد ما قدمنا لك عزيزي القارئ الدرجات التي شرحناها لك من الماسونية الرمزية (١ - ٣٣) بقد قراءات عديدة من مصادر متنوعة ومختلفة كنت - ولا زلت - آمل أن أقدم لك هذا التفصيل عن باقي درجات الماسونية سواءً الخاصة بالدرجات الماسونية الملوكية (وعددها كما هو مشاع ٣٣ درجة) أو الدرجات الخاصة بالماسونية الكونية (وعددها كما هو مشاع أيضًا ٣٣ درجة) ولكن نظرًا لما يحيط هذه الدرجات من كتمان وغاية في السرية وعدم وجود المصادر الموثقة التي تتحدث عنها، لم أستطع حتى الآن الوصول إلى تفاصيل موثقة في هذا الخصوص - إلا أنني وجدت في كتاب الماسونية والمنظمات السرية للكاتب السوري عبد المجيد همو [١] ما يشير بالتعريف إلى درجة من درجات الماسونية الملكية هي الدرجة ٦٦ ودرجة من الدرجات الكونية هي درجة الملك المنتظر (الدرجة ٩٩).

وإليك يا عزيزي القارئ ما رواه عنهما:

" ١- درجة الرفيع وهي الدرجة ٦٦: دونها جميع الدرجات في الملوكية والرمزية؛ أسست في عام ١٧٦٧م، في لندن، ولا يطمع بها إلا اليهود، وفي فاز بالتهود بصعود الدرجات الماسونية بكفاءة وإخلاص

(١) دار صفحات للدراسات والنشر - دمشق.

لهيكل سليمان.

وقد ظهر بها كثيرون من الإنجليز، ولا سيما من كان يمت إلى اليهودية بصلة، ولهذا؛ استمات هؤلاء في سبيل الهيكل، **وحدثنا عنهم كتاب العقد الملوكي بما نصه:**

" قد كان لأسرار هذه الدرجة تأثير عظيم على جم غفير من الإخوان الإنكليز ذوي النفوذ، والأفكار الحرة، الذين لا يزالون يحفظون اعتقادات إسرائيل الأصلية، إذ لنا أصدقاء دائمون بين العرب، وعلى رأسهم المصريين ".

تكريسها: يرتدي الرئيس والأعضاء، وهم يمثلون زر بابل، وعزرا ونحميا وحجي أردية سوداء طويلة مزركشة بسنابل وأهلة ونجوم ذات فوهات أمام العينين فحسب.

(هذه الأسماء يهودية خالصة، وإليك تعريفها:

أ- زر بابل ملك اليهود في القدس بعد أن استوطنوا فلسطين تحت ظلال السيوف الأخمينية الفارسية.

ب- عزرا هو الذي اعتبره اليهود ابنا ليهوه، وقد عرفه كتبة التوراة بكاتب شريعة السماء، كتب لهم التوراة الحالية التي تنسب إليه، وقد شرع شرائع تخالف كتب موسى الخمسة، ومن يقرأ هذه الأسفار يلحظ الفارق الكبير بين ما قاله عزرا في سفره وبين الأسفار الأخرى، بل إنه يعتبر الكاتب الذي جمع بين التقاليد اليهودية والإيلية، وهو الذي ألف القوة الخفية الأولى (السنهدرين)، وتآمر مع الفرس ضد بابل، وقد وجد في عام (٣٩٢ - ٤٥٨) ق.م وقد تمت هجرة اليهود إلى فلسطين مع عزرا في عهد أرتحششتا الثالث زوج إستير إن صح لها وجود.

ج- نحميا ساقي الملك أرتحششتا، وهو خصي يهودي، وأحد الأقطاب الذين ساهموا في هجرة اليهود إلى فلسطين، ونال امتياز تنظيم اليهود في الأرض المقدسة من ارتحششتا، تعاون مع عزرا ويعتبر ندًا له.

د- حجي أحد الأنبياء الذين لهم سفر في التوراة، وهو يعتبر من الأنبياء الضعفاء (كحبقوق وصفينا).

يتقدم الطالب معصوب العينين مكشوف الصدر والذراعين والركبتين،

حافيا، مشدود الوسط بحبل، فيركع بين عمودي هارون وموسى، ثم يقف حاملاً العهد القديم، ينزل الطالب سردابًا مظلمًا مفتشًا عن الكلمة المفقودة، وبعد جهد يعثر على بعض عهود إسرائيل.

وبعد أقسام ورحلات تشبه رحلات الماء والهواء والنار المعلومة بأمر الرئيس برفع العصابة السوداء عن عينيه ليرى الحية النحاسية، وعصا هارون وتابوت العهد...

يفهم الطالب معنى قبلتم وظائف محفوفة بالمسئوليات، وتحملهم هذه التبعات، أي تعهدتم إعادة هيكل سليمان لما كان عليه بعهد سليمان (أي كما تخيلوه في ذلك العهد)، ويسمع من القرآن والإنجيل ما يفيد تفضيل بني إسرائيل على العالمين، ويردد ما سمعه في الدرجات (٣٠ - ٣٣).

القرآن والإنجيل اعترفا بموسى، وهو لم يعترف بهما، إذ هو أصل، وهما فرعان.

أسرارهـــا:

١- كلمة المرور: نال شعبي الرحمة/مأخوذة من الفصل الثاني من سفر أشعيا.

٢- الإشارات: خمسة مأخوذة من المراكز الخمسة التي في الدرجة الثالثة وهي:

أ- الإشارة الأولى: وضع اليد فوق الجبين كالذي يستظل من الشمس.

ب- وضع اليد اليسرى على الجانب الأيسر من الصدر.

ج- يغمض أحد الأخوين العين اليمنى، ويغمض الآخر اليسرى.

د- يرفعان أيديهما إلى العلاء مع همس آه في أذن بعضهما.

هـ- أن يفهم الطالب معنى حرفي (T.O) وهذان الحرفان يرمزان للمال المخبأ تحت المحفل الماسوني في برن، وهما أول كلمتي النفق الذهبي (T.WMCL. OZ)

٣- كلمة السر طوبال، والخطوات سبعة، والطرقات على الباب أربعة، وقبل انتهاء الجلسة يتحدث الرئيس عن أقدم المحافل، ويعيدها إلى عهد موسى، فيذكر محفل حوريب بعهد موسى ومحفل موريا بعهد سليمان، ومحفل تجديد الهيكل بعهد زر بابل.

ثم يعلن اختتام الجلسة مقبلا الطالب، مانحًا الأوسمة، متوسلاً ليهوه بتلاوة المزمور ٣٣، وبعض إصحاحات من يشوع وأشعيا وزكريا، وإليك المزمور ٣٣:

" هلموا أيها الصديقون بالرب، بالمستقيمين يليق النسيج، احمدوا الرب بالعود، بربابة ذات عشرة أوتار رنموا له، غنوا له أغنية جديدة، أحسنوا العزف بهتاف؛ لأن كلمة الرب مستقيمة، وكُلُّ صنعة بالأمانة. بحب البر والعدل، امتلأت الأرض من رحمة الرب، بكلمة الرب صنعت السماوات، وبنسمة فيه كل جنودها كند أمواه اليم، يجعل اللجج في أهداء.

لتخش الرَّبَّ كلُ الأرض، ومنه ليخف كل سكان المسكونة.

لأنه قال، فكان هو أمر فصار، الرَّبُ أبطل مؤامرة الأمم، لاشى أفكار الشعوب، أما مؤامرة الرب، فإلى الأبد تثبت أفكار قلبه إلى دور فدور، طوبى للأمة التي الربُّ إلهها، الشعب الذي اختار ميراثًا لنفسه، من السماوات نظر الربُّ، رأى جميع بني البشر، من مكان سكناه، تطلع إلى جميع سكان الأرض المصور قلوبهم جميعًا، المنتبه إلى كل أعمالهم، لن يخلص الملك بكثرة الجيش الجبار، لا ينقذ بعظم القوة، باطل هو الفرس لأجل الخلاص، وبشدة قوته لا ينجى، هو ذا عين الرب على خائفيه، الراجين رحمته، لينجى من الموت أنفسهم، وليستحييهم في الجوع.

أنفسنا انتظرت، الرب معونتنا، وترسنا هو، لأنه به تفرح قلوبنا، لأننا على اسمه القدوس اتكلنا، لتكن رحمتك ياربُّ علينا حسبنا انتظر ذلك ").

ويضيف عبد المجيد همو على ما تقدم قائلاً (المصدر السابق):

(" أما الدرجة التي حصلت عليها من الماسونية الكونية، فهي درجة الملك المنتظر: هذه هي نهاية السلم وهي درجة الملك هيلا سيلاسي، ويزعمون أنه من ذرية رحبعام بن سليمان. وأنه من نسل ماقدة اليهودية التي تزوجها سليمان - والتي يسميها العرب بلقيس.

وهي - أيضًا - درجة ملوك إنجلترا، وهم من يهود ألمانيا، ومن سبط لاوي، ولا أدري كيف وصلوا إلى حكم إنجلترا، إذا كانوا يهودًا؟ مع العلم أن ما قبل كروموبل وثورته كان اليهود في إنجلترا مضطهدين وعادت بعد ثورة كروموبل الأسرة المالكة تجد ذاتها، فكيف تم هذا؟

أخذ المجلس الكوني في نيويورك محل الصدارة، وصار له فروع في برن بسويسرا، وأديس أبابا، وفي لندن، واحتجب وراء الشفرة، وقام بدور التخطيط، ولا حاجة للوقوف تجاه المخطوطات، إذ أن البروتوكولات في متناول الأيدي، وأقام المجلس الكوني نفسه وصيًا على العالم.

والماسونية الكونية هي القمة في الماسونية وتبدأ من الدرجة ٦٧، وتنتهي بالدرجة ٩٩، وقد ذكر ليوتاكسل الفرنسي أن هذه الماسونية لا يعرف مقرها أحد، ولا يعرف رئيسها أحد، اللهم إلا جماعة من رؤساء محافل العقد الملوكي، وكلهم يهود.

ولهذه الماسونية محفل واحد فرد لا يتعدد، وغاية هذه الفرقة استخدام كافة المحافل الماسونية الرمزية والملوكية في تحقيق الأغراض الصهيونية تحت شعار الحرية والمساواة والإخاء.

والعقد الملوكي هو عبارة قلادة، مرسوم عليها أسباط بني إسرائيل، مكتوبة بالعبرية، ومرتبة طبقًا للترتيب التوراتي لعشائر هؤلاء الأسباط حول خيمة الاجتماع وكذلك الأوسمة التي يزين بها الأساتذة العظام صدورهم، والأوسمة التي يتشحون بها كلها على الطراز الذي يتخذه الصهاينة في محافلهم أما عن درجة العقد الملوكي، فنقول: إن رؤساء هذه الدرجة والحائزين على ماسونية العقد الملوكي، يمثلون بدرجاتهم وحركاتهم أبطال السبي البابلي، زر بابل ونحميا وعزرا وغيرهم، وهؤلاء كانوا بدورهم - يمثلون موسى وداود وسليمان ").

* * *